(261) من معجزاته (صلى ا عليه وآله) لانه لايمكن معرفة مثل ذلك إلا بوحي من ا تعالى، فسار رسول ا في العقبة وحده وأمر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكانوا اثني عشر رجلا أو خمسة عشر رجلا على الخلاف فيه. وعرفهم واحدا واحدا عمار بن ياسر وحذيفة، وكان احدهما يقود ناقة رسول ا والاخر يسوقها، والحديث مشروح في كتاب الواقدي. وقال ابوجعفر (عليه السلام) كانوا ثمانية من قريش واربعة من العرب وقوله " وهموا بما لم ينالوا " قيل فيه ثلاثة اقوال: احدهما - قال مجاهد: هم المنافقون بما لم يبلغوه من التنفير برسول ا. الثاني - قال قتادة: هموا بما ذكر في قوله " ليخرجن الاعز منها الاذل " فلم يبلغوا ذلك. والثالث - عن مجاهد أنهم هموا بقتل من أنكر عليهم ذلك. وقال بعضهم: كان المنافقون قالوا: لو رجعنا وضعنا التاج على رأس عبدا ابن ابي، فلما اوقفوا على ذلك حلفوا بأنهم ما قالوا ذلك ولا هموا به، فاخبر ا تعالى عن حالهم انهم يحلفون با ما قالوا، ثم اقسم تعالى بانهم قالوا ذلك، لان لام لقد لام القسم وانهم قالوا كلمة الكفر، وهي كل كلمة فيها جحد لنعم ا او بلغت منزلتها في العظم، وكانوا يطعنون في الاسلام والنبوة، وأخبر انهم هموا بما لم يبلغوه. والهم مقاربة الفعل بتغليبه في النفس تقول: هم بالشئ يهم هما، ومنه قوله " ولقد همت به وهم بها لولا رأى " (1) وليس الهم من العزم في شئ إلا ان يبلغ نهاية العزم في النفس. والنيل لحوق الامر. ومنه قوله (نال السيف ونال ما اشتهى او قدر او تمنى) فهؤلاء قدروا في انفسهم من كيد الاسلام مالم يبلغوه. وقوله " وما نقموا إلا ان اغناهم ا ورسوله من فضله " يعني ما فتح ا عليهم من الفتوح وأخذ الغنائم واستغنوا بعد أن كانوا محتاجين وقيل في معناه قولان: احدهما - انهم عملوا بضد الواجب فجعلوا موضع شكر الغنى أن نقموا

---

(1) سورة 12 يوسف آية 24. (*)